Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شخص وهو في الوقت ذاته فرد متفرّد . وينبغي أن يكون الأسلاف أنفسهم عظماء مكرّمين ، ولكن يجب أن يكون إنجازهم بحيث يوحي بأنه ما يزال هناك مصادر لم تُطوَّر بعد لِلّغة ، لا أن يكون بحيث يثبط همة الكتّاب الشباب الذين يخشون أن يكون كل ما يمكن عمله قد تمّ إنجازه بالفعل في لغتهم . ولا ريب أن الشاعر الذي يعيش عصراً من عصور النضج يظل في وسعه أن يستمدّ حافزاً من الأمل في الاضطلاع بما لم يؤدّه أسلافه ، بل يمكنه حتى أن يثور عليهم ، كما يمكن أن يثور مراهقٌ واعٍدٌ على معتقدات والديه وطباعهما وسلوكهما ، ولكننا نستطيع أن نرى ، من خلال نظرة إلى الماضي ، أنه يعدُّ ، أيضاً ، المتابع لتقاليدهم وأنه يحافظ على خصائص جوهرية مميّزة للعائلة ، وأن اختلافه في السلوك إنما هو الفرق الكامن في ظروف عصر آخر . ومن الناحية الأخرى ، فكما نلاحظ أحياناً رجالاً يغشى حياتهم ظلُّ شهرةِ أبٍ أو جدّ ، رجالاً يبدو أنّي إنجاز من الإنجازات المؤهلين لها غير ذي دلالة من الناحية النسبية ، فإن عصراً متأخراً من عصور الشعر قد يكون عاجزاً بصورة محسوسة عن منافسة أجداده اللامعين . ونحن نلقى شعراءَ من هذا النوع في نهايةِ أي عصر ، شعراء يقتصرون على حسّ الماضي ، أو ، بدلاً من ذلك ، شعراء يقوم أملهم في المستقبل على محاولة التنكّر للماضي . وبناء على ذلك فإن استمرار الابداعيّة الأدبية عند أي شعب يقوم على المحافظة على توازن لا شعوريّ بين التقليد بمعناه الأوسع ــ وهو الشخصية الجماعية ، إن صح هذا التعبير ، محقّقةً في أدب الماضي ــ وأصالة الجيل الحيّ .

ولا نستطيع أن نعدَّ أدب عصر اليزابيت ، على عظمته ، ناضجاً كل النضج : ولا نستطيع أن نعدَّه كلاسيكياً . ولا نستطيع أن نرسم خطين متوازيين بين تطور الأدب الأغريقي والأدب اللاتيني ، لأن اللاتيني كان وراءه الإغريقي ، بل إننا أقل قدرة على رسم خطين متوازيين بين مذين الأدبين وأي أدب حديث ، لأن الآداب الحديثة وراءها كل من الأدبين اللاتيني والاغريقي . وفي عصر النهضة يوجد مشابهة مبكرة للنضج استعيرت من العصر القديم . ونحن نحس أننا نزداد اقتراباً من النضج مع ملتون . فقد كان ملتون في وضع أفضلَ ، يعطيه حساً